

5 - شرح رياض الصالحين باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه 51 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. في باب فضل -

00:00:01

من خشية الله تعالى وشوقاً. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل لا ظل إلا ظله. أمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد. ورجلان تحابا في الله - 00:00:21 اجتمعوا عليه وتفرقوا عليه. ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال. فقال أني أخاف الله ورجل تصدق بصدقه فاختفها حتى لا تعلم شماليه ما تتفق يمينه. ورجل ذكر الله خانيا ففاضت عيناه. متفق عليه - 00:00:41

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. قوله سبعة يعني سبعة اوصاف - 00:00:58

لا اشخاص فكل من اتصف بهذه الاوصاف فانه ينال ما رتب عليها قوله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. وذلك لانه يوم القيمة ليس هناك ظل. قال الله تعالى - 00:01:16

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا. فيذرها قاع صفصافا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال انا جاعلون ما عليها صعيدا جرزا. فليس هناك ظل إلا من اظله الله تعالى - 00:01:33

وهذه الاوصاف السبعة ليست على سبيل الحصر. فهناك اوصاف جاءت بها السنة من يظلهم الله عز وجل في ظله فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امرى في ظل صدقته يوم القيمة. وقال من انظر معسرا او وظعا - 00:01:52

ان اظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله. قال امام عادل هذا هو الاول من يظلهم الله تعالى في ظله امام عادل والامام هو من له السلطة العليا في الدولة كالحاكم والرئيس والملك وما اشبه ذلك - 00:02:12

فهو الامام الاعظم والامامة العظمى او الولاية الكبرى تثبت بواحد من امور اربعة الامر الاول اجماع اهل الحل والعقد على اختيار صالح لها. فإذا اجمع اهل الحل والعقد على اختيار - 00:02:32

للامامة فانه يكون اماما كاماما ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانها كانت باجماع من الصحابة فانه مجتمع في سقيفةبني ساعدة واجمعوا على اختيار ابي بكر رضي الله عنه. الامر الثاني مما تحصل به اليمان - 00:02:52

العظمى العهد من الخليفة قبله بان يعهد يقول اذا مت فلانا هو الذي يتولى الامامة او الامارة. وذلك كامامة عمر رضي الله عنه فانها كانت بعهد من ابي بكر الصديق رضي الله عنه. الامر الثالث مما تحصل به الامامة الكبرى - 00:03:12

ان يجعل الامر شورى في اناس معينين. يعني الخليفة بعده يجعل الامر شورى في اناس معينين بان يقول مثلا اذا مت فاختاروا من هؤلاء. وذلك كامامة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فان امير المؤمنين عمر رضي الله - 00:03:38

لما حضرته الغفاء قال له الصحابة رضي الله عنهم يا امير المؤمنين الا تستخد لنا؟ يعني لا تجعل لنا خليفة فقال رضي الله عنه ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر. وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم -

يجعل الامر شورى في العشرة المبشرين في الجنة فاتفاق الصحابة رضي الله عنهم على اماما عثمان ابن عفان رضي الله عنه الامر
الرابع مما تحصل به الامامة والولاية القدر والغلبة - 00:04:21

بان يقهر ويغلب ويدل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي وذلك كامامة عبد الملك ابن
مروان حينما استولى على الحجاز وقتل ابن الزبير واستتب له الامن واطاعه - 00:04:38

وقوله عليه الصلاة والسلام امام عادل انما نال الامام هذه الفضيلة وهذه المزية لان عدله بين رعيته يدل على ان العدل سجية له.
وطبيعة له. لان الامام ليس احد فوقه سوى الله عز وجل يحاسب - 00:04:58

فكونه يعدل بين الناس هذا دليل على صدق نيته وحسن طويته. والعدل بالنسبة للامام يكون في واحد يكون في امور ثلاثة. في
الحكم وفي المحكوم له وفي المحكوم عليه اما في الحكم فبأن يحكم بشرعية الله تعالى. لانه لا اعدل من شريعة الله. ولهذا قال الله
تعالى وان - 00:05:18

بینهم بما انزل الله. وقال تعالى اف الحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما بقوم يوقنون ثانيا في المحكوم له فلا يحمله قرابته
شخص او صداقته لشخص ان يحكم له مع ان الحق عليه - 00:05:48

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين ثالثا في المحكوم عليه فلا
يحمله بغضه لشخص ان يحكم عليه بل يجب ان يحكم بالعدل. قال الله تعالى - 00:06:08
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط. ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعذلوا هو اقرب للتقوى. الثاني من يظلهم الله
تعالى في ظله. شاب نشا في طاعة الله. والشاب - 00:06:28

من البلوغ الى الثالثين. وانما نال الشاب هذا الوصف وهذه الخصيصة لان من طبيعة الشاب ان يكون له وان يكون عنده انحراف. لان
عنه من قوة الداعي ما يجعله يميل الى ذلك. فكونه - 00:06:48

انشأوا ان ينبت ويبدأ في طاعة الله عز وجل دليل على ان طاعة الله تعالى وخشيته وخوف خوف منه سجية وطبيعة له. ولهذا نال
هذه الفضيلة. الثالث رجل قلبه معلق بالمساجد - 00:07:08

وهذا يشمل امكانة السجود وهي المساجد يعني المباني المساجد. ويشمل ازمنة السجود يعني اوقات الصلوات ويشمل السجود نفسه
يعني الصلاة. فقلبه معلق بالمساجد باعيانها. وقلبه معلق بالمساجد بازمنتها وقلبه معلق بالمساجد بما يتبعه لله عز وجل فيها وهو
الصلوة. وهذا يدل على محبتة للصلوة - 00:07:29

فمن حين ان يفرغ من صلاة ينتظر الصلاة الاخرى يحب ان يؤدي هذه العبادة مع جماعة المسلمين. فلهذا على هذا الشرف وهذه
الصفة وهي ان الله تعالى يظلله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وقول رجل قلبه - 00:07:59

بالمساجد خرج بذلك من يكون قلبه معلق بالمساجد لا لاجل ان يصلي فيها ولا لاجل العبادة ولكن لان له وظيفة في هذا فالذي مثلا
يعمل في مسجد من المساجد كمهندس او غيره وقلبه معلق فيها - 00:08:19

لا لذات الصلوات ولا لذات المسجد فهذا لا يدخل في هذا الحديث. لان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام ورجل قلبه معلق بالمساجد
اي ليؤدي العبادة التي شرع الله تعالى ان تفعل في المسجد وهي اعظم العبادات - 00:08:39
واجل الطاعات وهي اداء الصلوات الخمس. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:59